

وَحَيُّ مُحَارِبِ الْأَبْطَالِ قَدْماً
 أُولُو بَأْسٍ وَأَخْلَامٍ رِغَابِ
 خُطَاهُمْ بِالسَّيُوفِ إِلَى الْأَعَادِي،
 بَوْضِلِ سُيُوفِهِمْ يَوْمَ الضَّرَابِ
 تَحَكُّكَ بِالْوَعِيدِ، فَإِنْ قَيْساً
 نَفَوُكُمُ عَنْ ضَرِيَّةٍ وَالْجِنَابِ^(١)
 أَلَمْ تَرَمْ مَنْ هَجَانِي كَيْفَ يَلْقَى
 إِذَا غَبَّ الْحَدِيثُ مِنَ الْعَذَابِ
 يَسُبُّهُمْ بِسَبِّي كُلُّ قَوْمٍ،
 إِذَا ابْتَدَرْتَ مُحَاوَرَةَ الْجَوَابِ
 وَكُلُّهُمْ سَقَيْتُ نَقِيعَ سَمِّ
 بِبَابِي مُخْدِرِ ضَرِمِ اللَّعَابِ^(٢)

أنت الخليفة للرحمن

يمدح أيوب بن سليمان بن عبد الملك:

[من البسيط]

هَلْ يَنْفَعَتَكَ إِنْ جَرَّبْتَ تَجْرِبُ
 أَمْ هَلْ شَبَابُكَ بَعْدَ الشَّيْبِ مَطْلُوبُ^(٣)
 أَمْ كَلِمَتُكَ بِسُلْمَانِينَ مَنْزِلَةٌ
 يَا مَنْزِلَ الْحَيِّ جَادَتْكَ الْأَهَاضِيبُ^(٤)
 كَلَّفْتُ مَنْ حَلَّ مَلْحُوباً فكَاطِمَةً
 أَيَّهَاتُ كَاظِمَةً مِنْهَا وَمَلْحُوبُ^(٥)

- (١) تَحَكُّكَ: تتحركك أي تتعرض له وتتحرش به للشر وتهدهده.
 (٢) المخدر: الأسد في عرينه، ضَرِمَ: اشتد جوعه أو غضبه والضَرِم هو الجائع.
 (٣) يسأله إذا استفاد من تجاربه فيرتد عن هوى الشباب.
 (٤) سلمانين: واد، الأهاضيب: مفردا هضبة وهي الدفعة من المطر.
 (٥) أيهات: بمعنى هيهات اسم فعل بمعنى بعد. كاظمة وملحوب: موضعان.

- قَدْ تَيَّم الْقَلْبَ حَتَّى زَادَهُ خَبَلًا
 (١) مَنْ لَا يُكَلِّمُ إِلَّا وَهُوَ مَحْجُوبٌ
 قَدْ كَانَ يَشْفِيكَ لَوْلَمْ يَرْضَ خَازِنُهُ
 (٢) رَاحُ بَبْرَدٍ قَرَّاحِ الْمَاءِ مَقْطُوبٌ
 كَأَنَّ فِي الْخَدِّ قَرْنَ الشَّمْسِ طَالِعَةً
 (٣) لَمَّا دَنَا مِنْ جِمَارِ النَّاسِ تَحْصِيبٌ
 تَمَّتْ إِلَى حَسَبٍ مَا فَوْقَهُ حَسَبٌ
 مَجْدًا وَزَيْنَ ذَاكَ الْحُسْنُ وَالطَّيِّبُ
 تَبْدُو فَتُبْدِي جَمَالًا زَانَهُ خَفَرٌ
 (٤) إِذَا تَزَاوَزَتِ السَّوْدُ الْعَنَاكِيْبُ
 هَلْ أَنْتَ بَاكِ لَنَا أَوْ تَابِعْ ظُعْنًا
 (٥) فَالْقَلْبُ رَهْنٌ مَعَ الْأَطْعَانِ مَجْنُوبٌ
 أَمَا تَرَيْنِي وَهَذَا الدَّهْرُ ذُو غَيْرٍ،
 (٦) فِي مَنْكِبِي وَفِي الْأَصْلَابِ تَحْنِيبٌ
 فَقَدْ أُمِدَّ نَجَادَ السَّيْفِ مُعْتَدِلًا
 (٧) مِثْلَ الرُّدَيْنِي هَزَّتْهُ الْأَنْبَابُ
 وَقَدْ أَكُونُ عَلَى الْحَاجَاتِ ذَا لَبَثٍ،
 (٨) وَأَخُوذِيَّ إِذَا انْضَمَّ الدَّعَالِيْبُ

- (١) زاده خبلاً: افسد عقله فأصابه الجنون.
 (٢) الراح: الخمرة، قراح الماء: الماء الخالص، مقطوب: ممزوج.
 (٣) الحصب: الحجارة أو صغارها، والتحصيب: رمي الجمار في منى بمكة.
 (٤) خفر: حياء وخجل، تزاوأت: اختبأت، السود العناكيب: النساء القبيحات وقد شبههن بالعناكيب في قبيهن.
 (٥) الظعن: مفردا الطعونة وهي البعير يحمل عليه، أو الهودج.
 (٦) الأصلاب مفردا الصلب وهو الشديد، تحنيب: تكبر.
 (٧) الرديني: الرمح نسبة إلى ردينة وهي امرأة اشتهرت بتقويم الرماح.
 (٨) الأخوذي: المسرع، الدعاليب: مفردا ذعلوب وهي فضول الثوب.

لَمَّا لَحِقْنَا بِطُغْنِ الْحَيِّ نَحْسِبُهَا
 نَخْلًا تَرَاءَتْ لَنَا الْبَيْضُ الرَّعَابِيْبُ^(١)
 لَمَّا نَبَذْنَا سَلَامًا فِي مُخَالَسَةٍ
 نَخْشَى الْغُيُونَ وَبَعْضُ الْقَوْمِ مَرْهُوبُ^(٢)
 وَفِي الْحُدُوجِ الَّتِي قَدَمًا كَلِفْتُ بِهَا
 شَخْصٌ إِلَى النَّفْسِ مَوْمُوقٌ وَمُحْبُوبُ^(٣)
 قَتَلْنَا بَعْثِيُونَ زَانَهَا مَرَضُ،
 وَفِي الْمَرَاضِ لَنَا شَجْوٌ وَتَعْذِيبُ
 حَتَّى مَتَى أَنْتَ مَشْغُوفٌ بِغَانِيَةٍ
 صَبٌّ إِلَيْهَا طَوَالَ الدَّهْرِ مَكْرُوبُ^(٤)
 هَلْ يَضْبُونُ حَلِيمٌ بَعْدَ كِبَرَتِهِ
 أَمْسَى وَأَخْدَانُهُ الْأَعْمَامُ وَالشَّيْبُ^(٥)
 إِنَّ الْإِمَامَ الَّذِي تُرْجَى نَوَافِلُهُ،
 بَعْدَ الْإِمَامِ، وَلِيَّ الْعَهْدِ أَيُّوبُ
 مُسْتَقْبَلُ الْخَيْرِ لَا كَابٌ وَلَا جَحْدُ
 بَدْرٌ يَغْمُ نُجُومَ اللَّيْلِ مَشْبُوبُ^(٦)
 قَالَ الْبَرِيَّةُ إِذْ أَعْطَوْكَ مُلْكَهُمْ:
 دَبَّبُ وَفِيكَ عَنِ الْأَحْسَابِ تَذْيِيبُ^(٧)

(١) طُغْنُ الْحَيِّ: الراحلون عنه، الرعابيب: مفردا رعبوبة وهي المرأة أو الجارية الناعمة.

(٢) مخالسة: مصدر من خالس، أعجله، يقال خالسه النظر أي نظر إليه خلسة.

(٣) الحدوج: مفردا حدج وهو الهودج وما شابه، الموموق: المحبوب.

(٤) الصب: العاشق وذو الولع الشديد.

(٥) الأخدان: مفردا خدن وهو الحبيب والصاحب.

(٦) يغم: يبهرها ويخفي ضوءها، المشبوب: المتوقد والمشتعل.

(٧) دَبَّبُ: امنع واحم.

يَأْوِي إِلَيْكَ فَلَا مَنْ وَلَا جَحَدٌ،
 مَنْ سَاقَهُ السَّنَةُ الْحَصَاءُ وَالذَّيْبُ^(١)
 مَا كَانَ يُلْقَى قَدِيمًا فِي مَنَازِلِكُمْ
 ضَيْقٌ وَلَا فِي عُبابِ الْبَحْرِ تَنْضِيبُ
 اللَّهُ أَعْطَاكُمْ، مِنْ عِلْمِهِ بِكُمْ،
 حُكْمًا وَمَا بَعْدَ حُكْمِ اللَّهِ تَعْقِيبُ
 أَنْتَ الْخَلِيفَةُ لِلرَّحْمَنِ يَعْرِفُهُ
 أَهْلُ الزَّبُورِ وَفِي التَّوْرَةِ مَكْتُوبُ
 كُونُوا كَيُوسُفَ لَمَّا جَاءَ إِخْوَتُهُ
 وَاسْتَعْرِفُوا قَالَ: مَا فِي الْيَوْمِ تَثْرِيبُ^(٢)
 اللَّهُ فَضْلُهُ، وَاللَّهُ وَقَقَهُ
 تَوْفِيقُ يُوسُفَ إِذْ وَصَّاهُ يَعْقُوبُ
 لَمَّا رَأَيْتَ قُرُومَ الْمُلْكِ سَامِيَّةً،
 طَاحَ الْخُبَيْبَانِ وَالْمَكْذُوبُ مَكْذُوبُ^(٣)
 كَانَتْ لَهُمْ شَيْعٌ طَارَتْ بِهَا فِتْنٌ،
 كَمَا تَطَيَّرُ فِي الرِّيحِ الْيَعَاسِيبُ^(٤)
 مُدَّتْ لَهُمْ غَايَةٌ لَمْ يَجْرِهَا حَطْمٌ،
 إِلَّا اسْتَدَارَ وَعَضَّتْهُ الْكَالِيبُ^(٥)

(١) الحصاء: الفاحلة والتي لا مرعى فيها، الذيب: يشبه السنة المجذبة بالذيب الذي يتبع القوم الضعفاء فيهلكهم.

(٢) تثريب: لوم وعتب.

(٣) القروم: العظيم من الخيل والإبل.

(٤) اليعاسيب: ذكور النحل ومفردها اليعسوب.

(٥) الحطم: المحطم الذي كسرتة صروف الأيام، الكاليب: مفردها كلاب وهو ما يغرز به جنب الدابة فتهيج وتسرع في مشيها.

- سُوسْتُمْ الْمُلْكَ فِي الدُّنْيَا وَمَنْزِلُكُمْ
 مَنَازِلُ الْخُلْدِ زَانَتْهَا الْأَكَاوِيبُ^(١)
 لَمَّا كَفَيْتَ قُرَيْشًا كُلَّ مُعْضَلَةٍ،
 قَالَتْ قُرَيْشٌ: فَدَتِكَ الْمُرْدُ وَالشَّيْبُ^(٢)
 إِنَّا أَتَيْنَاكَ نَرْجُو مِنْكَ نَافِلَةً،
 مِنْ رَمْلٍ يَبْرِينَ إِنْ الْخَيْرَ مَطْلُوبُ^(٣)
 تَخْذِي بِنَا نُجِبْ أَفْنَى عَرَائِكَهَا
 خُمْسٌ وَخُمْسٌ وَتَأْوِيبٌ وَتَأْوِيبُ^(٤)
 حَتَّى اكْتَسَتْ عَرَقًا جَوْنًا عَلَى عَرَقِ
 يُضْحِي بِأَعْطَافِهَا مِنْهُ جَلَابِيبُ^(٥)
 عَيْدِيَّةٌ، كَانَ جَوَابٌ تَنْجَبُهَا
 وَابْنَا نَعَامَةَ وَالْمَهْرِيُّ مَعْكُوبُ^(٦)
 يَنْهَضْنَ فِي كُلِّ مَخْشِي الرَّدَى قَذْفِ
 كَمَا تَقَادَفَ فِي الْيَمِّ الْمَرَاذِيبُ^(٧)
 مِنْ كُلِّ نَضَاحَةِ الدَّفْرِى عَذَوَّرَةٍ
 فِي مَرْفَقَيْهَا عَنِ الدَّقِينِ تَحْنِيبُ^(٨)

- (١) الأكواب: مفردا كوب، وهو الإناء الذي لا عروة له.
 (٢) المرء: مفردا أمرء وهو الشاب الذي لم تنبت لحيته، والفرس التي لا شعر على ثنيها.
 (٣) يبرين: موضع رملي في جزيرة العرب.
 (٤) عرائكها: مفردا عريكة وهي السنام وقد سمي بذلك لأن المشتري يعرك هذا الموضع ليعرف سمته وقوته، التأويب: النزول في الليل.
 (٥) الجون: الأسود، جلابيب: مفردا جلباب وهو الثوب أو القميص الواسع.
 (٦) جواب وابنا نعامه والمهري معكوب: رجال مشهورون بترويض الخيل، تنجبها: إختارها.
 (٧) القذف: الموضع الذي زُلَّ عنه وهوى، المرازيب: مفردا مرزاب وهي السفينة.
 (٨) النضاحة: صفة للناقة التي يفور ويغزر عرقها، الدفري: العظم وراء الأذن، =

- إِنْ قِيلَ لِلرَّكَبِ سِيرُوا وَالْمَهَا حَرْجٌ
 هَزَتْ عَلَابِيهَا الْهُوجُ الْهَرَجِيْبُ^(١)
 قَالُوا الرِّوَا حَ وَظِلُّ الْقَوْمِ أَرْدِيَّةٌ،
 هَذَا عَلَى عَجَلٍ سَمَكٌ وَتَطْنِيْبُ^(٢)
 كَيْفَ الْمَقَامُ بِهَا هَيْمَاءٌ صَادِيَّةٌ
 فِي الْخَمْسِ جَهْدٌ وَوَرْدُ السَّدَسِ تَنْحِيْبُ^(٣)
 قَفْرًا تَشَابَهُ أَجَالُ النَّعَامِ بِهَا،
 عَيْدًا تَلَاَقَتْ بِهِ قُرَّانٌ وَالتُّوبُ^(٤)

ما لِحِلْمِكَ لَا يَشُوبُ

[من الوافر]

أَتَطْرَبُ حِينَ لَاحَ بِكَ الْمَشِيْبُ
 وَذَلِكَ إِنْ عَجَبْتَ هَوَى عَجِيْبُ
 نَأَى الْحَيِّ الَّذِينَ يَهِيْجُ مِنْهُمْ
 عَلَى مَا كَانَ مِنْ فَنَعِ رَكُوبُ
 تَبَاعَدُ مِنْ جَوَارِي أُمِّ قَيْسٍ
 وَلَوْ قَدْ مُتَ ظِلٌّ لَهَا نَحِيْبُ

- = العذورة: النشيطة، المرفقان: مفردها مرفق وهو ما يوصل الساعد بالعضد،
 الدّفان: الجانبان، تحنّب: ميل.
 (١) حرج: ضيق، الحرج: المكان الضيق كثير الأشجار، علابيها: مفردها علباء وهي
 عصبة في العنق وهنا يعني بها العنق، الهراجيب: مفردها هرجاب وهو الطويل من
 الناس وغيرهم.
 (٢) السّمك: السقف، التطنيب: شدّ الخيمة بالأطناب أي بالحبال.
 (٣) هيماء: الصحراء لا ماء فيها، صادية: عطشى، تنحيب: من نحب الرجل، نزر
 على نفسه أمراً.
 (٤) آجال: قطعان مفردها أجل، يقول إجتماع قطع النعام في ذلك القفر كإجتماع قرآن
 والتّوب.